صموئيل كلمنس

لم يقم بين الكتّاب في هذا العصر من هو اشهر من المستر كلمنس المعروف بمارك توين. وشهرته فائقة بهزله الخالي من المجون وظرفه الخالي بحلى الادب ورشاقة عبارته وحسن دياجتها فلا تقرأ فقرة مما كتب الاّ وتجد فيها نكتة تضحكك او انتقاداً يبهجك او فائدة تاريخية لا تزول من ذهنك

ولد في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٣٥ بفلوريدا من الولايات المتحدة وتوفي ابوهُ وعمرهُ ١٢ سنة ولم يترك لهُ شيئاً لانه خسر كل ما يملكهُ قبل وفاتهِ. فدرس قليلاً ثم تعلم صناعة ترتيب الحروف والطبع وعمل بها الى ان صار عمرهُ ١٧ سنة فخدم في قارب بخاري يمخر في نهر المسيسبي واختبر حينئذٍ اموراً ادمجها في كتاب ألفهُ بعد ذلك موضوعهُ الميشة في المسيسبي

ونشبت الحرب الاهلية سنة ١٨٦١ فاضطرَّ ان يترك الملاحة وينتظم في الجيش ولغلبت عليهِ الشؤون الى ان لجأ الى صناعة القلم فصار يكاتب الجرائد باسم مارك توين ومضى الى سان فرنسسكو في غربي اميركا فاستخدمتهُ جريدة من جرائدها مكاتباً لها وارسلتهُ مع جماعة من الاميركيين كانوا ذاهبين للسياحة في اوربا واسيا وذلك سنة ١٨٦٧ فمضى معهم وجعل يكاتب تلك الجريدة وجمعت رسائلهُ كلها التي كتب بها اليها والى غيرها وطبعت في كتاب واحد سنة ١٨٦٩ بعنوان "The Innocents Abroad" اي البسطاء في السفر فراج هذا الكتاب اي رواج وطبقت شهرة كاتبهِ الخافقين. والكتاب كثير النكت الادبية لا تقرأ فصلاً منهُ حتى تغرب في الضحك ولعلَّ كثيرين ساحوا في هذه البلدان بعدهُ تشوقاً الى رؤية المشاهد التي شاهدها. وهاك بعض لطائف هذا الكتاب

قال في وصف قبر نوح في كرك البقاع «والقول بان نوحاً مدفون في هذا القبر لا ينكرهُ الاّ كلُّ مكابر والدليل على ذلك ظاهر للعيان فسام دفن اباهُ نوحاً هناك واخبر اولادهُ بذلك وهؤلاء اخبروا اولادهم وهلمَّ جرًّا الى ان اتصل الخبر بالتواتر الى اعقاب نوح وهم اخبرونا بهِ. وان الواحد منا ليسرُّهُ التعرف بابناء هذا البيت الكريم فانهُ من الامور التي يفاخر بها فكأنا تعرفنا بنوح نفسهِ»

وقال في وصف الفرس الذي ركبهُ في فلسطين. «كان اعرج اكتع اصم اعشى اجدع الانف اصلم الاذنين شقتهُ السفلى متهدلة كشقر البعير ولقد فتشت عن اسم يليق بهِ فلم ارَ احسن من تسميتهِ يعلبك لانهُ خراب مثلها».

ثم ألف كتباً وروايات شتى سمّى اكثرها اسماء غريبة واشترك مع صاحب مطبعة فخسر خسارة كبيرة واستغرق في الدين واضطرّ ان يشتغل بضع سنوات حتى اوفى ديونهُ وتوفي غنياً على ما يظهر من بيع كتبهِ

وزار اوربا منذ ثلاثة اعوام فاستقبل فيها استقبال الملوك ولقي من عظمائها وعلمائها كل تجلّة واكرام فاضافهُ ملك الانكليز في قصر ونزر واكرمهُ غاية الاكرام واولم لهُ سفير اميركا وليمة فاخرة دعا اليها كبار الانام ومنحتهُ جامعة اكسفرد لقب دكتور

وكان المزل دأبهُ في كل اعمالهِ وتصرفاتهِ. دخل مرةً مجلس النواب الاميركي بثياب بيضاء كلها. فاستغرب النواب ذلك لانهم يحضرون بثياب سوداء دائماً وقالوا لهُ في ذلك فقال عندي كثير من هذه الثياب البيضاء وانا افضل الالوان الزاهية على الالوان القاتمة

ونظم مرةً شعراً خالياً من المزل ولم يطبعهُ لانهُ كان جدّ. ودعي للخطابة في جامعة للسيدات فلما اتمّ خطبتهُ قال لمن لقد نظمت شعراً خالياً من المزل واريد ان اتلوهُ على مسامعكنّ فصفقنَ لهُ وضحكن فقال صدقتني انهُ خالٍ من المزل وليس فيهِ شيء يضحك فزدن ضحكاً فطوى الشعر ووضعهُ في جيبهِ قائلاً ان كنتنّ لا تصدقنني فلا داعي لقراءتهِ فاغرينَ في الضحك حتى كاد يغمى عليهنّ

توفي في الحادي والعشرين من ابريل الماضي وترك ثروة تقدَّر بمئتي الف جنيه

السر وليم هجنس

SIR WILLIAM HUGGINS

هي البرق شيخ علماء الفلك في هذا العصر الدكتور السر وليم هجنس. ولد في مدينة لندن سنة ١٨٢٤ واشتغل بدرس الفيزيولوجيا والمباحث الفيزيولوجية الميكروسكوبية ثم انقطع لدرس الفلك فبنى مرصداً على اكمة في الجهة الجنوبية من مدينة لندن وجعل اكثر اشتغالهِ بالحل الطيفي للبحث عن العناصر التي تتركب منها الاجرام السموية. واستخدم التصوير الشمسي في الارصاد الفلكية قبل ان اكتشف الجلاتين الجاف فلما اكتشف استعان بهِ ولاسيما بعد ان صار شديد الحساسة. وكل المكتشفات الفلكية التي اكتشفت بواسطة التصوير على الجلاتين الحساس كان لهجنس اليد الطولى فيها. وهو الذي اثبت وجود الكربون في ذوات الاذناب وقاس حركات النجوم وهي متحركة في خط البصر واشار بالطريقة المستعملة الآن لرصد نتوات قرص الشمس من غير ان تكسف